

من علم المواريث-30-حكمة الإسلام في تقدير المواريث \ صالح الفوزان \ الفقه \ كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان من علم المواريث للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا. والصلاة والسلام على نبينا محمد الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة. والجدال بالتني - 00:00:00

هي احسن وعلى اله واصحابه الذين ساروا على نهجه واتبعوا طريقته في الدعوة والجهاد وفي العلم والعمل اما بعد ايها الاخوة المستمعون نواصل الحديث معكم في موضوع احكام المواريث ونخص في حلقتنا - 00:00:31

هذه التحدث عن بيان حكمة الاسلام في تقدير المواريث ردا على بعض الملحدون الذين يعترضون على هذا التقدير حتى شبهوا على بعض ضعاف الايمان من المسلمين ومن الذين قل علمهم باحكام الدين - 00:00:51

فنقول وبالله التوفيق ان الله سبحانه حكيم عليم يشرع لعباده ما يشرعه لهم من الاحكام لحكمة بالغة لانه منزه عن العيب ولذا وصف نفسه بكمال العلم وكمال الحكمة وكثيرا ما يقرن الحكم بعلته - 00:01:09

ويشير الى حكمته ومن ذلك انه حينما ذكر مقادير المواريث بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ختم الآية بقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وذلك لتشعر القلوب بان حكم الله سبحانه وتعالى مبني على العلم والحكمة - 00:01:30

ومراعاة مصالح العباد فهو يعلم وانتم لا تعلمون وقد شرع سبحانه للتوريث نظاما حكيما عادلا قرر فيه ملكية الانسان للمال عقارا ومنقولا مدة حياته ثم ينتقل بعد موته الى ورثته حسب توزيع لا حيف فيه ولا شطط - 00:01:54

وبين الحقوق المتعلقة بعين التركة وترتيبها وشروط الارث واسبابه وموانعه وحظ كل وارث ولم يدع شيئا مما يستدعيه انتقال ملكية التركة من يد المورث الى ورثته الا بينه بيانا شافيا اقرارا للحقوق في نصابها - 00:02:16

وقطعا لاسباب التخاصم في ملكية التركة بعد الميت قد يحصل عند بعض الناس تساؤل حول الحكمة في تفضيل الذكر على الانثى في الميراث والجواب عن هذا التساؤل يظهر بتأمل وظيفة كل - 00:02:38

منهما في الحياة الذكر احوج الى المال من الانثى لان الرجال قوامون على النساء ولان الذكر انفع للميت في حياته من الانثى قد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله بعد ان فرض الفرائض وفاوت بين مقاديرها - 00:02:55

قال تعالى ابائكم وابنائكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا واذا كان الذكر انفع واحوج من الانثى فهو احق بالتفضيل فان قيل فلماذا اذا سوى بين الذكر والانثى من ولد الام - 00:03:14

قيل لانهم يرثون بالرحم المجردة القرابة التي يرثون بها قرابة انثى فقط وهم فيها سواء فلا معنى لتفضيل ذكرهم على انثاهم بخلاف قرابة الاب وبالجمل فالرجال يفضلون على النساء اذا كانوا في درجة واحدة لاختصاص الرجال بمسؤوليات ومهام - 00:03:31

لا تقوم بها النساء ويحتاجون فيها الى المال بخلاف النساء فانهن تل على ابائهن وازواجهن وابنائهن فاعباء الرجال غير اعباء النساء في هذه الحياة. والغنى بالغرم وقد اشار سبحانه الى حكمة تفضيل الذكر على الانثى في الميراث بقوله سبحانه الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض - 00:03:55

بعض وبما انفقوا من اموالهم لان القائم على غيره المنفق ما له عليه مترقب للنقص دائما. والمقوم عليه المنفق عليه المال مترقب

لزيادة دائما والحكمة في ايثار مترتب النقص على مترقب الزيادة جبرا لنقصه المترقب ظاهرة جدا - [00:04:24](#)

ولشيخنا الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله كلام جيد في هذا الموضوع ذكره في تفسير قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم نقتطف منه ما يلي قال رحمه الله ومن هدي القرآن للتي هي اقوم - [00:04:48](#)

تفضيله الذكر على الانثى في الميراث كما قال تعالى وان كانوا اخوة الرجال ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم قد صرح سبحانه وتعالى في هذه الاية الكريمة - [00:05:09](#)

انه يبين لخلقه هذا البيان الذي من جملته تفضيل الذكر على الانثى في الميراث لئلا يضلوا فمن سوى بينهما فيه فهو ظال قطعاً ثم بين انه اعلم بالحكم والمصالح وبكل شيء من خلقه بقوله والله بكل شيء عليم - [00:05:28](#)

وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولا شك ان الطريق التي هي اقوم التي هي اقوم الطرق واعدلها تفضيل الذكر على الانثى في الميراث الذي ذكره الله تعالى كما اشار تعالى الى ذلك بقوله - [00:05:49](#)

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض بما فضل الله بعضهم وهو الرجال على بعض وهو النساء وقوله وللرجال عليهن درجة وذلك لان الذكورة كمال خلقي وقوة طبيعية وشرف وجمال - [00:06:09](#)

والانوثة نقص خلقي وضعف طبيعي كما هو محسوس مشاهد لجميع العقلاء لا يكاد ينكره الا مكابر في المحسوس الى ان قال رحمه الله واذا علمت ذلك فاعلم انه لما كانت الحكمة البالغة تقتضي ان يكون الضعيف الناقص مقوما عليه من قبل القوي الكامل -

[00:06:31](#)

اقتضى ذلك ان يكون الرجل ملزماً بالانفاق على نسائه والقيام بجميع لوازمهن في الحياة كما قال تعالى وبما انفقوا من اموالهم ومال الميراث ما مسحاً في تحصيله عرقاً ولا ولا تسبب فيه البتة - [00:06:54](#)

وانما هو تمليك من الله ملكهما اياه تمليكا جبريا فاقتضت حكمة الحكيم الخبير ان يؤثر الرجل على المرأة في الميراث وان ادليا بسبب واحد لان الرجل مترقب للنقص دائما بالانفاق على نسائه وبذل المهور لهن - [00:07:13](#)

والبذل في نوائب الدهر والمرأة مترقبة للزيادة بدفع الرجل لها المهر وانفاقه عليها وقيامه بشؤونها وايثار مترقب للنقص دائما على مترقب الزيادة دائما لجبر بعض نقصه المترقب حكمته ظاهرة واضحة - [00:07:35](#)

لا ينكرها الا من اعمى الله بصيرته بالكفر والمعاصي ولذا قال تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ولاجل هذه الحكم التي بينا التي بينا بها فضل نوع الذكر على الانثى في اصل الخلقة والطبيعة جعل الحكيم الخبير - [00:07:56](#)

الرجل هو المسؤول عن المرأة في جميع احوالها وخصه بالرسالة والنبوة والخلافة دونها وملكه الطلاق دونها وجعله الولي في النكاح دونها وجعل الانتساب الاولاد اليه لا اليها وجعل شهادته في الاموال بشهادة امرأتين - [00:08:18](#)

لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء انتهى كلامه رحمه الله فالذين ينكرون تفضيل الرجل على المرأة في الميراث ويحاولون تسويتها به فيما لم يسوها الله - [00:08:39](#)

بها فيه انما هو اعتراض على حكم الله ومخالفة للفطر والعقول وبالتالي هو كفر بالله عز وجل والحاد في شرعه وتغيير لاحكامه الشرعية فتبا لهم ولعقولهم السخيفة ولفكرهم المنحرف وهم بهذا يظلمون المرأة - [00:08:58](#)

حيث اعطوها ما لا تستحق كما ظلمتها الجاهلية الاولى بمنعها مما تستحق والعدل والانصاف اعطاؤها نصيبها اللائق بها وهو حكم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا نبينا محمد واله وصحبه والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:21](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين - [00:09:43](#)